مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

24

العدد

الرابع

والعشرون

مارس2022م

تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِير)

صدق الله العظيم

(سورة النحل– آيه70)

هيئة التحريـــر			
عبد السلام مهنى فريوان رئيساً			
د. أنور عمر أبوشينة	مديراً	د.فوزية محمد علي مراد	عضواً
د. عبد المولى محمد الدبار	عضواً	د.شعبان على أبوراس	عضواً
أ. عبدالله محمد ضو	عضواً	د.أحمد مريحيل حريبش	عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية تجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف/واتساب (00218925217277 د. أنور)

(00218926861809 د. عبد المولى)- أو (00218924778614 د. فوزية)

البريد الإلكتروني:hsj@elmergib.edu.ly.com

قواعد ومعايير النشر

– تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة، التي تتسم بوضوح المنهج، ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، وما يتصل بها من حقول المعرفة.

– ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة، على أن لايزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

– نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة التي تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

– ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين، وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات الآتية (اسم المؤلف كاملاً –عنوان الكتاب –مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب –اسم الناشر–نبذة مختصرة عن مضمونه –تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوي على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في إعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة، ولم يسبق أن نُشرت أو قُدمت للنشر في مجلة أخرى، أو أية جهة ناشرة، وأن يتعهد الباحث بذلك خطيًا عند تقديم البحث، وتقديم إقرار بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلًا أو جزءًا من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية، ويمكن أن تقبل بحوثًا باللغة الإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقًا محفوظًا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.

– لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يُقبل.

– تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر؛ وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لاتتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث، ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

– تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم، وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولًا مشروطًا بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريرًا يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملحوظات والتعديلات المطلوبة.

– ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

– الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة العلمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

– تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

– إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغًا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيرًا قائمة المراجع.

2- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبينًا فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيرًا يثبت قائمة المراجع.

- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة إلكترونية على(CD) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة، ولا تزيد عن 30 صفحة، بما في ذلك صفحات الرسوم، والأشكال، والجداول، وقائمة المراجع.

- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الإنجليزية ومسافة ونصف بخط 13 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزًا للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر، كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب، ويكون الخط بحجم 12.

– يجب أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق: يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

– ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولًا: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المحقق، أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد –أن تعددت المجلدات –والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان: ج، ص.

ثانيًا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبًا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعًا بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوبًا بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي–مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعًا: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة، ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين «» بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين؛ وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- البيروقراطية بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية
د. آمنة رمضان علي العريفي.....16
2- الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
أ. نورية صالح إفريج.....68
3- ظاهرة اللجوء السياسي في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام .
د. مراد خليفة كورة، أ. فائزة أحمد الصغير 97
4- حكم نقل الأعضاء وفق النظر الطبي والاجتهاد المقصدي .
د. علي عبد الله إجمال، أ. سالم مفتاح إبراهيم بعوه.....124
5- صدام الحضارات بين الواقع والنظرية نظرية صامويل هنتنجتون "أنموذجا" قراءة تحليلية نقدية .
د. مسعودة رمضان العجل.....155
6- الآثار المبتهجة في شرح الشواهد الشعرية للأدوات والصرف في الأنوار المنبلجة لشرح المنفرجة لأبي العباس النقاوسي .
د. محمد سالم العابر 178
7- الصورة الشعرية .
د. عطية صالح الربيقي.....219
8- إلزام الواعد بوعده ومواعدته المرابحة للآمر بالشراء أنموذجاً.
أ. فرحات البشير الكاسح.....245

9-خيول القبائل الليبية الأصيلة وشهرتها العالية من أقدم العصور حتى القرن الأول قبل الميلاد .

د. عياد مصطفى محمد إعبيليكة.....289

10- النمو الحضري وتطور أنماط استعمالات الارض بمدينة الخمس .

د. رجعة سعيد الجنقاوي، د. نجوي عمر الجنين.....306

11- ثقافة الجسد الأنثوي وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية والثقافية للتراتبية الجنسية (دراسة ميدانية) .

أ. سعاد علي الرفاعي.....333

12- الحياة الاقتصادية لمدينتي المهدية والمنصورية في عهد الفاطميين .

د. خالد محمد مرشان، أ. أحمد على دعباج، أ. نور الهدى نوري مجبر.....381

13-تكامل الحكمة والشريعة عند ابن رشد الحفيد.

د. صلاح حسن شنيب.....431

14-التوزيع الجغرافي للناخبين في ليبيا عام 2012م .

د. إلهام نوري الشريف.....459

15-الاعتزال عند الجاحظ .

أ. كميلة محمد عبد الله.....485

16- العوامل الطبيعية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخمس.

د. الصادق محمود عبدالصادق، د. عمر إبراهيم المنشاز.....510

17- الموارد السياحية في بلدية الكفرة

د. بشير عمران أبوناجي، د. إبرهيم مفتاح الدقداق.....542

18- الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية .

أ. فاطمة رجب محمد موسى.....577

19-اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

د. محمود محمد أميمن.....616

20-السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

حمزة محمد البكوش ، د.علي أحمد القائد 650

21- علاقة العالم المادي بالحركة الزمانية في فلسفة نصير الدين الطوسي .

د. أحمد مريحيل حريبش.....684

22- الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

د. شعبان علي أبوراس، أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي.....707

23- الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم (السامري والمساس..انموذج معاصر) .

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة.....751

24- " المتطلبات المُناخية لمحاصيل الخضراوات في الضفة الغربية- فلسطين"

د. حجازي محمد أحمد الدعاجنة، أ. آية أحمد عبد الشكور النتشة.....785

25- عوامل انتشار الإسلام في شرق وجنوب شرق آسيا)

د. سليمة بوعجيلة المسماري.....829

26- دافعية الإنجاز وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة المرقب دراسة امبريقية .

د. نجاة سالم زريق، د. ليلي محمد اكتيبي، أ. هيفاء مصطفى اقنيبر.....853

27- مفهوم الدين في فلسفة توماس هوبز .
د.فوزية محمد مراد.....892
28-ظاهرة السلوك العدواني (مفهومه وأسبابه وأشكاله) والأساليب الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة .
إعداد: أ.فاطمة أحمد قناو/ أ.زهرة أبوراس.....924
29-Second Language Teacher Cognition and Learner Outcomes: A Case Study of English Pronunciation Teaching in a Libyan University
Najah Mohammed Genaw.....956
30-Morphological Awareness And Its Correlation With Vocabulary Knowledge Among Undergraduate Students
AMAL SALEH SASE.....977
31-Università di khoms Facoltà di Lettere Dipartimento di Lingua Italiana L'insegnamento Dell'italiano nella letteratura Italiana Come LS
I Docenti : Taher E Abubaker Lashter/ Touraia Ibrahim El Eluani Wagdi R.M Danna.....998

الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

إعداد / د. شعبان علي أبوراس*

أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي**

المقدمة

وضعت الطبيعة الجغرافية العقل الإنساني في أول طريقه في النشاط والوعي الفكري حول ما يسري من حوله من اختلاف المناخ والطقس في طبيعة مصر القديمة، وكان أساس النشاط هو البحث في اليد الخفية المسيطرة في الطبيعة التي تكمن في تنوعها وتباين اختلافها، واستجابة لتأمل فيما وراء الطبيعة ومتغيراتها، ونتيجة لشعور الوجدان الإنساني من خوف ورهبة ظهرت طقوس وعقائد ومعتقدات لاسترضاء وتجنب غضب القوة الخفية الكامنة وراء الطبيعة، فتعددت العقائد، واختلفت الطقوس الخاصة، وتشكلت الرموز، وتصورات في تجسيد الأشكال العبادية، فتعددت الأساطير واختلفت حسب تنوعها، لتصف أعماله وتمجدها وتعطيها طقوس تقديسية، حيث كان لكل أسطورة فلسفتها واتجاهاتها الخاصة، وتعد وسيلة ومدخلا لتفسير الحياة المصرية القديمة، من مظاهر طبيعية وحيوانية، حيث بدأ تفكير الإنسان المصري القديم يأخذ شكلاً تصورياً تجسد في الأساطير، وشكلاً عقائدياً في مفهوم الدين، وذلك لاسترضاء الآلهة والتقرب إليها لكي يحتمي بها، وقد استخدمت الأساطير لوصف الطرق المختلفة لتقديس الآلهة في العالم الواقعي القديم، خاصة تلك التي تمثل قوة طبيعة، وترتبط بأحداث عقائدية.

*أستاذ مساعد بقسم التاريخ، كلية الآداب – الخمس، جامعة المرقب.

**محاضر مساعد بقسم التاريخ، كلية الآداب – الخمس، جامعة المرقب.

لذا كان الدين جانبٌ مهمٌ في تكوين عقيدة وفكر الإنسان المصري القديم، الذي تأثر بما مر به من مراحل تطور فكري وحضاري ، فمزج الدين في سير حياة وأحداث المصري القديم بين الآلهة بعضها ببعض وبين الآلهة والبشر.

يعبر الدين والأساطير الدينية التي تحاكي حياة الآلهة، وما رسم وصور على جدران المعابد والقبور عنها، هي انعكاس عن المصريين القدامى وحياتهم الأسرية العائلية التي هي نواة المجتمع، وعن النظام السائد في المجتمع ذات طبيعة واعره متباينة، والمرأة العنصر والكائن المهم في الحياة الاجتماعية، وهذه التصورات الأسطورية بمثابة مصدر من المصادر التي ينتهج بها الإنسان المصري القديم، حيت يتأهب بخطواتها في حياته الاجتماعية ليعيش حياة مستقرة خيرة ولينال رضاها، لأن المصري القديم شديد الإيمان بدينه وملتزما في تعليمها، لعل هذا الالتزام منح التطور الحضاري في تاريخ الحضارة المصرية القديمة.

لذا فإن الدراسة ترمي إلى تناول دور الدين في الحياة الاجتماعية في الحضارة المصرية القديمة في الفترة ما بين (3200 – 2280 ق. م) وذلك من بداية عصر الأسرة الأولى حتى الأسرة السادسة، وما سجل في تلك الفترة في متون الأهرامات، وذلك من خلال استعراض الدين والأسطورة وبنيتها، ومالها من دلالات ورموز ذات بعد فكري؛ وذلك في محاولة لبلورتها، موضحة بذلك أثر روح الدين في حياة الإنسان المصري القديم، وتكوين المجتمع المصري القديم، وتعزيز مكانة الأسرة، وإبراز دور الدين في المظهر الثقافي للمجتمع ومدى التطور الحضاري، أي بيان دور الدين في الحياة الاجتماعية وتطوير الحضارة المصرية القديمة تبرز أهمية الدراسة في **دور الدين في الحياة الاجتماعية وتطوير الحضارة المصرية القديمة**، وذلك في محاولة للبحث في ثناياها من خلال المعتقدات والأساطير وتصوراتها وما لها من دلالات والرموز التي استخدم فيها المصريون لتعبير عن الحياة الإلهية، وارتباطه بالحياة الاجتماعية للمصريين القدماء، حيث حدثت تغيراتٌ

بالغة في الدين والأسطورة، والتصورات الأسطورية وتداخلها في حياة المصريين من عادات وتقاليد، كان لها من الأهمية كونُها تمثل سجلاً تراثيًا مُدَوَّناً في متون الأهرامات.

لذا كان لها من الأهمية في دراسة الحياة الاجتماعية من خلال الفكر الديني ودورها المساهم في إثراء الحضارة المصرية القديمة، ومحاولة الكشف عن فكر الإنسان المصري القديم، وتباين شعوره الذي ربط بين الظواهر الطبيعية الموجودة في بيئته، والعقائد والطقوس الدينية، ما دعاه للتفكير وإلى رسم أشكال ورموز غير واقعية، كدلالاتٍ للتقريب بين المضمون الفكري وحياته الدنيوية؛ مثل: تجسيد أشكال الآلهة المختلفة والتصورات الأسطورية التي استسقى المصري القديم وارتواء من التعاليم الدينية عاداته، ونظم اجتماعية التي تخدم ظروفهم، وأصبحت تبذل دوراً مهماً في مجرى الأحداث الاجتماعية والمهنية التي ترقي الجانب الحضاري، وتساهم في نمو وتطور الحضارة المصرية القديمة المرتكزة على التدين والطاعة في العمل.

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، من بينها:

- الكشف عن تأثير البيئة على الفكر الإنساني لخلق أساطير تخدم الحياة الدينية والحياة الاجتماعية وأثر ذلك في تطور الحضارة المصرية.
- البحث في بنية المجتمع المصري القديم من خلال دور الفكر الديني، وأثر ذلك في تطوير واستقرار الحياة الاجتماعية في الحضارة المصرية القديمة.
- تحليل مسار تنظيم المجتمع من خلال طبقات المجتمع وتصنيفها على حسب وظائفهم.

تتمحور **الإشكالية** حول دور الدين في الحياة الاجتماعية في الحضارة المصرية القديمة، وما مدى الدور المساهم من خلال التركيز على طبيعة الفكر

الديني المصري، وفهم تركيبة مكونات المجتمع المصري القديم، وما التداعيات التي نتجت عن الظروف البيئية التي عاشها المصري القديم، في اختلاف الطبقات التي ارتقت بالمجتمع المصري، هو اجتهاد فكري فلسفي متأثر بعقائد والأساطير دينية أو نظام من تنظيم المجتمع، وما هو المدى الذي ساهم به الدين في الحياة الاجتماعية المصرية القديمة.

إن إشكالية الدراسة وفرضياتها تطرح عدة تساؤلات:

- ما هي طبيعة الدين المصري القديم؟
- ما هي مكونات المجتمع المصري القديم؟
- أين يكمن دور الدين في الجانب الاجتماعي؟
- إلى أي مدى أثر الدين في تكوين المجتمع، وما التداعيات التي تجعل النظام الاجتماعي دور في إثراء الحضارة المصرية القديمة؟

تطرح الدراسة **الفرضيات** للإجابة عن تساؤلات الدراسة التي تخدم غاياتها القابلة للتأكيد أو النفي، وتتلخَّص في ما يأتي:

يفترض الباحثان أن الدين هو الملهم القوي المؤثر في الفكر المصري القديم، وتنظيم حياته الاجتماعية، وأن الإنسان بطبيعته شديد التدين مما يجعله ملتزما بالطاعة في العمل حول الآلهة، كما يفترض أيضا إن تنظيم المجتمع المصري دور في ارتقاء الحضارة المصرية واستقراره سياسيا، وبناءً عليه يُفترض أَنَّ للدين دوراً في الحياة الاجتماعية في الحضارة المصرية القديمة.

إن حدود الدراسة تتلخص في:

الإطار الزمني: يغطي الفترة المسماة بالعصر الطيني إلى العصر المنفي(الدولة القديمة) أي من خلال ما خلفته أسر الدولة المصرية القديمة في هذا الجانب، (من الأسرة الأولى إلى الأسرة السادسة 3200 – 2280 ق . م).

الإطار المكاني: يمتد المكان حيثما أرست الحضارة المصرية القديمة تراثها العقائدي الذي يمتد من بلاد النوبة جنوباً، فمصر العليا ومصر الوسطى ومصر السفلى حتى شمال الدلتا، وشرقاً من سيناء حتى الصحراء غرباً، وذلك ما تتوفر فيه من نصوص دينية وتصورات أسطورية في متون الأهرامات.

المنهج المتبع في الدراسة: هو المنهج التاريخي بما فيه من سرد متى ما تطلب ذلك، ثم استخدام الأداة التحليلية بغية الإجابة على التساؤلات واختبار الفرضية، وحل الإشكالية المطروحة، حيث يساعد هذا المنهج على تتبع الدين، وما له من نصوص أسطورية وتوظيفها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المصرية القديمة.

الديانة المصرية:

الدين عبادة عقائدية يطلقها جميع البشرية في جميع أنحاء العالم، والقدماء كانوا يقومون بعبادة الإله بطقوس تعبدية وممارسات معينة للآلهة، تختلف من بلاد إلى أخرى، ويكون الإله في شكل فردي أو جماعي مع آلهة أخرى في المعبد، ولكن يرأسهم كاهن في المعبد يرشدهم وهم مختلفو الاختصاصات عن بعضهم[1]، حيث في القدم اعتبر القلب هو أساس ومصدر التفكير، والمسؤول الأول عن تفسير بعض الأحداث التي تدور حوله، وليس العقل، وتظهر العاطفة والروحانيات في محاولة الإجابة بمساعدة الوجود المجسم المادي من المتغيرات والأحداث التي تعاصرها، المرتبط بالجانب المادي واقتصاد البلد وحاجاتهم، وكل هذا مرتبط باستقرارهم، وبالتطور الديني[2].

(1) محمد الخطيب، ديانة مصر الفرعونية، ط2، دار علاء الدين، دمشق، 2007م، ص5.

(2) رشيد الناضوري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، ج3 (التطور التاريخي للفكر الديني)، دار النهضة العربية، بيروت ،1977م، ص67.

كما عُرف الدين بأنه يشمل في طياته محاولات الإنسان القديم التعبير وتفسير العالم الظاهر من حوله، والتعبير عن متغيراته وإعطائه صفة إلهية، وإن كانت هذه التعبيرات قد حملت شيئاً من الخيال والوهم، فذلك من جراء عدم إدراك الواقع المعاش وصعوبة فهمه، فهو كثيراً ما يشعره بالخوف تارة، والاطمئنان تارة أخرى[1]).وعُرف الدين أيضاً بأنه تعبير صادر من النفس الروحانية البشرية الراغبة بالإيمان الخالص، والمليئة بالروحانية نحو القوة الخفية، التي تسيطر على تقلبات الظواهر الطبيعية، والتي تشغل حيزاً كبيراً من الفكر المصري، وتقوم بطقوس عبادية خوفاً وحبًّا في التقرب الإلهي[2].

ويعرف الدين أنه فكرة صادرة من علاقة طردية ممزوجة بين طرفين متغيرين: القوة، والخوف، أي بين قوة الظواهر الطبيعية، والخوف المسيطر على الفكر الإنساني القديم البدائي المتخوف من القوة المسيطرة، وهذه المتغيرات تقف حاجزاً في الحصول على سبل حياته اليومية والأخروية[3] والدين هو مبدأ الإنسان القديم بالإيمان القوي بأن الآلهة الخفية المجردة هي التي تسير الظواهر الطبيعية بقوتها، والتي طالما كانت تتحكم في الطبيعة وتسير حياته، فعليه إرضاؤها لتجلب له الخير وتبعد عنه الشر[4].كما أن لفظة الديانة هي علاقة التواصل والترابط بإيمان وروحانية بالعبادة والطقوس الخالصة، وهي علاقة تخص الآلهة

(1) ج .هـ. برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلي الفتح الفارسي، ت: حسن كمال،ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص30.

(2) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998م، ص33.

(3) ج. هـ. برستيد، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ت: زكيسوسن، منشورات دار الكرنك، القاهرة،1961م، ص30.

(4) محمد الخطيب، مرجع سابق، ص5.

والبشر[1]،وتعتبر الديانة عند المصريين القدماء بأنها الإيمان والعقيدة بشكل متصل ومرتبط بتلبية الإله للحاجات الخاصة والضرورية للإنسان[2]، كما يعتبر الدين المعلم الأول لحياتهم اليومية والمفسر للأسرار الطبيعية والكون، وعلى هديه يديرون شؤونهم في شتى المجالات، الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية[3].

إن الدين المصري القديم يمثل علاقة المصري مع آلهته في جميع الطقوس العبادية من شعائر، ومناسك وتراتيل سحرية وطقوس جنائزية وعادات وتقاليد اجتماعية، كذلك يعتبر العامل الرئيس والأول، والعنصر الأول في سن القوانين، ووضع النظم السياسية الخاصة بالإقليم أو بالدولة، وكل ما يخص المصري القديم[4].

الديانة المصرية هي إنتاج فكري تأملي جماعي متفق عليه، ومتخصص من قبل الكهنة المتخصصين، ولم يكن يقتصر على العبادة وتقديس الآلهة، وإنما هو فكر شامل لجميع متطلبات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية[5].

إن الدين المصري القديم هو ناتج من تعبير الخوف من المجهول، والقوة الخفية التي تقطن في الطبيعة، ومنها خرجت فكرة تعبد الآلهة التي ترمز لهذه القوة

(1) محسن عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف،الإسكندرية،1997م،ص354.

(2) سليم حسن، موسوعة تاريخ مصر القديمة،ج1 (في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الإهناسي)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001م، ص224.

(3) ج.هـ. برستيد، تطور الفكر والدين،ص35.

(4) مانفردلوكر، معجم المعبودات و الرموز في مصر القديمة، ت: صلاح الدين رمضان، م: ة محمود ولماهر، مكتبة مدبولي القاهرة، 2000م، ص10- 11.

(5) يارو سلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ت: أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص45-55.

التـي احتلـت مكانـة كبيـرة فـي حيـاتهم، وانفـردوا بهـا دون غيـرهم مـن الشـعوب الأخرى[1].

إن الديانـة هـي أصـل الحضـارة المصـرية القديمـة، فلولا تطـور الفكـر القديم تجاه تصورات الآلهة ومجسماتها في حياته ومماته لينعم بالخلود الدائم، ما ترك لنا هذه المقتنيات والتصورات الفكرية من أهرامات، ومعابد، وتماثيل، وغيرها عن حياته ومماته والمعالم الحضارية الباقية ليومنا هذا[2].

دور البيئة في الفكر الديني:

إن الإنسان القديم بصفة عامة أينما وجد وأينما كان، دائما كان يحاول التعايش مع الطبيعة وتقلباتها، ودائما في حالة تأمل وترقب لتفسير الظواهر الطبيعية والتفكير عن كيفية استرضائها والتأقلم معها، فإن كانت خيراً لدوامها، وإن كانت ضارة لتجنبها[3]، لأن حياته وظروفها تفوق قوته وقدرته، وهي تثير دهشته وتخوفه، وتتحكم في استقراره، وقوة من المظاهر الكونية، وهذه تعتبر أولى خطوات ومسببات نشأة الدين[4]، كما اعتبر المصري القديم الإله الحاجة التي تقويه وتعاونه وتقف معه على تغيرات الحياة القاسية، وليس مجرد عاطفة روحانية، ولذلك فإن

(1) إريكهورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية، ت: محمود ماهر طه، ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص145-146.

(2) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة ،ج1(المعبودات)، ط2، دار الأقصى، القاهرة، 2010م، ص ـ ل.

(3) سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر ،القاهرة، 2000م، ص7.

(4) أحمد سعيد،(نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الأدنى)، المؤتمر الخامس للآثار والثرات الحضاري في الوطن العربي والوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية، دمشق،2000م، ص120.

لدراسة الأفكار الدينية يجب دراسة البيئة المحيطة، والمعاش فيها، والأحداث الاجتماعية[1].

يرجع (ديورانتDiorant) نشأة الدين إلى أصول ترجع إلى طبيعة الإنسان مثل (الخوف، والأحلام، والدهشة، والنفس، والروحانية)، فمثلا الخوف الذي يحيط بالإنسان القديم جراء ما يتعرض له في بيئته القديمة وتقلباتها، والتي ينسبها إلى مجهول، كذلك الخوف من افتقاد شخص قريب جراء الموت، والأحلام التي تظهر في منامه كابوساً ما، ويستيقظ فَزِعاً، ويكون في حالة خوف، أما الدهشة: وهي تكون عند مصادفة موقف لا يمكن تفسيره، النفس: وهي التي تصاحب كل كائن حي وتفارقه عند الموت. والروحانية أو الروح: هي تنسب لكل الأشياء الحية في حياته فهي تصاحبه حتى في العالم الآخر[2]

لكن (برستيدJ.H.Brasthed) يذهب إلى أن أصل الدين في مصر القديمة جاء من عنصرين كُلٌّ منهما يكمل الآخر، ويشكلان علاقة متوازية وهما: البيئة المصرية القديمة، والفكر المصري القديم، فالأول: بتغيراته وتقلباته وإيحاءاته يقوم بفتح أبواب للمعرفة أما العنصر الثاني: الذي يبحث عن المعرفة والإدراك يحاول التعايش مع الطبيعة، كذلك توجه الفكر مع كل متغير مناخي إلى الأفق لتوحي له بمعتقدات خاصة[3].

مما يدل على عبادة الإله الواحد غير مرئي، ومبهم ولكنه هو خالق السماء والأرض وكل شيء موجود على الأرض، وخالق الإنسان، وهو المسيطر، والمنفذ

(1) رشيد الناضوري، المرجع السابق، ص12.

(2) ول. ديورانت، قصة الحضارة، مج1،ج1(نشأة الحضارة في الشرق)، ت: زكي نجيب محمود، مكتبة لجنة التأليف، بيروت، 1965م، ص99ـ 100.

(3)ج.هـ.برستيد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية، ص31.

عما يدور، ولما يريد في الكون[1]. ولكن ظهر التفكير الأول البدائي للدين بشكل مجرد وغير واضح، وبشكل معنوي، وكان ذلك من خلال تباين وتغيرات في البيئة، فأخذ الفكر المصري ينسب المعتقدات الروحانية بالأشياء المادية والنباتية والحيوانية التي تسعده أو تخيفه، وترميزها لقوة الطبيعة المجهولة[2]،واستطاع المصري القديم من التعايش مع واقع بيئته، وذلك بأن يخلق آلهة من مظاهر ومعالم بيئته، كما إن الاعتقاد بوجود أرواح تسكن مظاهر الطبيعة أتاح له الربط بين الأرواح والقوة الخفية، وذلك ليكون قريباً منها، وفي ذات الوقت يربط بين الأشكال الملموسة، والمحسوسة، ويستوعبها الفكر والعقل والقلب[3].

ظهرت الديانة المصرية القديمة في نشأتها على مكونين أساسيين: وهما المكون الأول: العقائدي الخاص بالآلهة وقوتها الخفية المسيطرة على حياة المصري القديم البدائي، والمكون الثاني: هو الأساطير المصورة، أو التي يسردها الكهنة الخاصين بخدمة الآلهة في محاولة تغيير ظاهرة طبيعية غامضة، أو لتمجيد الآلهة ونشر عبادتها[4]، فنجد أولى معالم العبادة والتقديس في فترة مبكرة وقديمة على جدران الكهوف في شكل تصورات ورسومات ترمز لعبادات إلهية، و كذلك رسوم في شكل تصورات على الأدوات والأواني الحجرية، وعلى أعمدة صلايات مادية[5]، ولعل هذه المرحلة تسبق مرحلة العصر التاريخي، أي قبل نزول المصري للعيش

(1) واليس بدج، الديانة الفرعونية، ت:نهاد الخياطة، دار علاء الدين، دمشق،2000م،ص13.

(2) ياروسلاف تشرني، المرجع السابق ،،ص7.

(3)ج.هـ.برستيد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية ، ص35.

(4) محمد الخطيب، المرجع السابق، ص8.

(5) أحمد سعيد، المرجع السابق، ص111.

قرب الوادي، وعرفت هذه المرحلة الأولى البدائية بالطوطمية[1]، تعتبر هذه المرحلة هي المبكرة في ديانة المصريين، لأن فيها كان الإنسان يعتقد أنه والحيوانات والنباتات يجمعهم مصير واحد من الخوف، والفزع من المجهول، لذلك كانوا يرمزون لمعبوداتهم بأشياء مادية من الخشب والأحجار، مثل حجر نن الخاص بعبادة الشمس، وعمود جد الخاص بعبادة الإله أوزريس، وغيرها من الصلايات والمسلات التي تحمل رسومات وتصورات خاصة بالآلهة[2]، حيث كانت أبرز المعالم الكونية ذات تأثير قوى على فكرهم، لأنهم وجدوا فيها القوة الخفية المجهولة، والمسيطرة على حياتهم، مثل الأرض والسماء والشمس، ثم جعلوا من الحيوانات والنباتات والطيور والزواحف رموزاَ وتصورات أسطورية لتكون ذات معنى لعبادتهم[3].

والحياة اليومية وتطورها كان لها دور كبير في نشأة الفكر الديني ،حيث نجد تحول المصري القديم من مرحلة الصيد والترحال، إلى مرحلة الاستقرار[4]، وممارسة الرعي والزراعة، الذي حدث في العصر الحجري الحديث، أدى ذلك إلى ازدياد في تطور فكرهم واتساع مفهومهم نحو البيئة، التي أوحت إليهم وأكسبتهم عقيدة الحياة بعد الموت[5].

ظهرت مراحل التطور الديني في مقابر عصور ما قبل التاريخ، لأن إيحاء البيئة بعقائد دينية، مثل الحياة بعد الموت، جعلت المصري القديم يضع أدوات

(1) محمد الخطيب، المرجع السابق ، ص6.

(2) ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص25.

(3) سليم حسن، ج 1 المرجع السابق، ص228.

(4) جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ت:إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت،1993م، ص43.

(5) أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009م، ص79.

وأوانٍ، وبعض مقتنياته، وصلايات، وأعمدة تحمل رسومات وتصورات إلهية في أشكال حيوانية ونباتية في مقابرهم، وذلك من أواخر العصر الحجري الحديث، أي في حضارة نقادة الثانية (3600–3400 ق.م) حتى نهاية الدولة المصرية القديمة، حوالي (2150 ق.م) مما يجعل التطور الفكري الديني ملحوظاً وبارزاً[1]،وصورت هذه العقيدة وغيرها

ونسجت تصوراتها الأسطورية على حسب العقائد الدينية، وخاصة فيما يتعلق بالآلهة الكونية، على جدران المقابر حسب أساطيرها، وبذلك كانت لها تصورات ورموز مختلفة، على حسب عقائدهم الخاصة التي سعت الأساطير في ترسيخها عبر الأجيال[2].ظهور عقيدة الحياة بعد الموت عند المصريين القدماء هي بمثابة الحياة على العالم العلوي في الواقع؛ لأن الأولى مرتبطة بالثانية، وبما أن السلطة المطلقة عند الآلهة والملك، فإنها تلاحقهم أينما وُجدوا في الحياة أو بعد الموت، لذلك نجد مقابرهم مليئة بالأدوات، والتماثيل، والأواني، التي يستعملونها في الحياة وسوف يحتاجونها بعد الموت[3]،ولقد أثرت البيئة على تفكيرهم الديني، فكما أوحت لهم البيئة الصحراوية ذات المناخ الحار والجاف المحافظ على جثث الموت، وكذلك حركة فيضان نهر النيل وانحساره وجفافه فترة، رسخت فكرة الحياة بعد الموت عقيدة دينية أساسية في حياتهم[4]،ورسخت هذه العقيدة بأسطورة أوزريس الذي مات، ثم حَيِيَ من جديد، ثم قرر الرجوع إلي العالم السفلي، ونصب فيه ملكاً للموتى[5].

(1) ياروسلاف تشرني، المرجع السابق ، ص10، 11.

(2) عبد الحليم نور الدين، ج 1 المعبودات، ص186،12.

(3) جون ولسون، الحضارة المصرية القديمة، ت:أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د – ت)، ص126.

(4) محمد الخطيب، المرجع السابق، ص6.

(5) ج.هـ. برستيد، تطور الفكر الديني، ص52 ، 53.

كما تميزت الديانة المصرية بتعدد وتنوع الآلهة، مع اختلاف أشكالها ورموزها، وهذا راجع لتأثير البيئة، فكل ما يثير فكرهم ويفوق قدرتهم يطلق عليه صفة الألوهية، بذلك تعددت الآلهة واختلفت تصوراتهم و أساطيرهم[1]، وهذا وقد صنفت هذه الآلهة إلي نوعين هما:

-**آلهة الإقليم أو المدن الرئيسة:** وهي غالباً يطلق عليها الآلهة الرسمية الكونية، وهي غالباً ما تصور على هيئة آدمية، وتحمل رموزاً الحيوانات والنباتات[2].

- **آلهة محلية:** وهي آلهة المقاطعات، أو القرى الصغيرة، وتكون تابعة إقليمها الرئيس، وتتبع الإله الرئيس للإقليم، وتكون إما ابن أو زوجة الإله الرئيس، وتحتفظ بعبادتها ورموزها العبادية الخاصة بها[3]، وهى تصور غالباً على هيئة حيوانات، أو نباتات، أو جسم آدمي برأس حيوان، أو العكس[4].

لا يمكن تحديد أصل الفكر الديني عند المصريين القدماء بشكل محدد، ولكن يمكن الاستنتاج بأن أصول فكرة الديانة عندهم مبنية على ثلاثة محاور مرتكزة عليها، وهي: البيئة، والعقيدة، والأساطير، وهذا يكمن في دور رجال الدين وهم الكهنة.

مفهوم الأسطورة:

(1) جورجبوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ت : أمين سلامة، م : سيد توفيق، مكتبة الأسرة 1992، ص32 ،33.

(2)مانفرد لوكر، المرجع السابق، ص224.

(3) سليم حسن، المرجع السابق،ص214.

(4) مانفرد لوكر، المرجع السابق ،ص226.

لقد اهتم بعض الباحثين بدراسة المعنى والمفهوم للأسطورة في الدين، حيث ارتبطت كلمة الأساطير في القرآن الكريم بالأولين، وذلك دليل على أنها مرتبطة بالقدماء الأوائل، ونجد أن تسع آيات قرآنية نذكر منها قوله – تعالى–: ﴿...إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ...﴾،[1] لقد وردت على لسان الكافرين لشركهم بوحدانية الله ورسوله الكريم، فمثلا في سورة الأنعام جاءت تنادي بالتوحيد عبر دلائل مشهودة في الواقع يرونها ويسمعونها، إلا أن الكافرين أغلقوا جميع حواسهم ضد معرفة الإلهية الواقعة أمامهم بطغيانهم؛ فقالوا بأن الذي جاء به رسولنا الكريم صَلى الله عليه وسلمَ ما هو إلا أساطير الأولين[2]. كما أن أداة الاستثناء (إلا) هو استثناء مفرغ يفيد القصر، بمعنى نفي كل الصفات عدا الصفة التي بعد أداة الاستثناء، وإنْ – هنا– أداة نفي بمعنى: (ما)، أي ما هذا إلا أساطير الأولين، وبهذا تنفي صحة وحقيقة القول أو الحديث، وتدل على أنه باطل وعلى عدم صدقه، وقوله – تعالى –: **﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾**[3]، وهي تعني أنَّ الأساطير أحاديث باطلة خارقة من وحي الخيال، متداولة من جيل إلى جيل، متوارثة؛ إلا أنها تحمل تفسيراً لبعض الحقائق بطريقة خاصة[4]. عرفت الموسوعة العربية الميسرة هذا المصطلح بأنه "حكاية تنتقل بواسطة الرواية حول الأحداث الخارقة والآلهة، وتختلف عن الملاحم،

(1) سورة الأنعام الآية (26)، سورة الأنفال الآية (31)، سورة المؤمنون الآية (84)، سورة النمل الآية (70)، القرآن الكريم، مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون، ط8، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس،2005م.

(2) (د . م)،المؤرخين المسلمين، منشورات شبكة الانترنت، 2015 م، د. ص.

(3) سورة الفرقان، الآية (5).

(4) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج3 (الفكر الديني)، ط1، دار الأقصى، القاهرة، 2009م، ص6.

وتشـرح الأسـطورة بمنطـق العقـل البـدائي ظـواهر الكـون والطبيعـة والعـادات الاجتماعية"[1].

وإن الأصل اليوناني " (Mythos) وهي تعني الكلام الروائي الشعري"[2]، بينما يرجح أحمد كمال زكي أن هناك عاملاً مشتركاً يربط الكلمتين بالمعنى الخرافي والكلام المنطوق الوهمي وهو كلمة (Mouth) التي تعني الفم، هذا الارتباط زاد اتساع مفهوم الخطأ لمعنى الأسطورة[3]. كما عرفت الأسطورة عند المصريين خاصة والشعوب الأخرى عامة بأنها عبارة عن روايات دينية شعرية خيالية تأملية عن الآلهة والطبيعة الكونية، وهي في أغلبها موروثة من الأجداد[4].

إن الأسطورة هي (الميثولوجيا Mythology) تعني دراسة أساطير القدماء، وهو يهتم ببحث ودراسة الأسطورة في شكلها الديني، وفي مضمونها الإنساني والتاريخي في كيان متجانس لحضارة ما[5]. وذلك على حد قول (إرنستكاسيرو ERNEST GASSIER)، بأنها "علم أشكال التصور الديني"[6]. وبذلك فالأسطورة تعتبر من أروع وأبدع منجزات الفكر الإنساني القديم التي لم يتخللها الفحص أو التحليل العلمي أو يغيرها، وهي تفكير فلسفي أساسه قائم على

(1) محمد شفيق غربال، موسوعة العربية الميسرة، دار القلم، القاهرة، ومؤسسة فرانكين، 1965م، ص148.

(2) مراد وهبة، المرجع السابق، ص62.

(3) أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، بيروت، 1979م، ص56، 57.

(4) أحمد كمال زكي، المرجع السابق، ص78.

(5) عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2004م، ص 20.

(6) إرنستكاسيرو، الدولة والأسطورة السياسية، ت: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1957م، ص19.

تأملات الأحداث الطبيعية الحقيقية من مظاهر كونية ظاهرة وغيبية عميقة[1]، فاعتبرت الأسطورة من أوائل التعبيرات عن تطور الفكر البدائي المبدع التي نشأت منها وتطورت العلوم الحديثة[2].

فنشأت الأساطير في مصر القديمة من انعكاس إيحاءات البيئة الطبيعية لأرض وادي النيل، والتي كان لها دور كبير في توجيه وتكوين الفكر الأسطوري للإنسان البدائي، الذي يستند ويرتكز على قاعدة تعدد الآلهة وتنوع المعتقدات الأخلاقية والدينية، التي ارتبطت ارتباطاً موثقاً بثلاث أسس: هي الروحانية، والتحريم والتدين في الحياة، وبذلك انعكست على أعمالهم الدنيوية[3].

قام المصريون القدماء بنسج الأساطير حول الآلهة وأعمالهم وبطولاتهم ونشأتهم، وعن الطبيعة وظواهرها وتغيراتها في تصورات ورموز أسطورية، خاصة لعقيدة الشمس[4]، وعقيدة أوزريسحيث يعتبران من العقائد التي أجرت تحوُّلاً في حياة المصريين القدامى، فالأول قوة و الثاني فهو الذي حثهم على حب الخير والزراعة والصناعة، وسن لهم القوانين لتنظيم حياتهم الاجتماعية دون رفع السلاح، وذلك لكسب رضا الآلهة و بالإقناع، فحولهم من شعب بدائي معتمد على الصيد، إلى شعب مدني يقوم على الزراعة[5]، فظهرت أساطير مختلفة ومتنوعة بتنوع الآلهة

(1) صموئيل نوح كريمر، أساطير العالم القديم، ت: عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م، ص7.

(2) فراسسواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، بيروت، 1980م، ص9.

(3) توماس تايلور، دراسات في تاريخ البشرية القديمة، ت: أحمد خاكي، منشورات المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1979م، ص35.

(4) المرجع نفسه، ص36.

(5) بلوتاخورس، أوزريس وإيزيس، ت: محمد صبحي بكري، منشورات دار القلم، القاهرة، 1958م، ص31.

بشكل عام، والشعب المصري بشكل خاص، حيت كل أسطورة تحاك وتسطر وتصور على جدرانها المعابد والمقابر لتكون خالدة عند المصريين من جيل إلى جيل، ومن أهم هذه الأساطير هي:

أساطير نشأة الكون

أسطورة صراع الخير والشر

أسطورة هلاك البشرية

أسطورة الولادة الإلهية

أسطورة الرحلة اليومية للشمس

أسطورة الرحلة الأبدية

أساطير السحر(الاسم الخفي)

دور الكهنة:

ظهر دور الكهنة في تمجيد الآلهة، وذلك باتخاذ الأساطير التي تعتبر وسيلة فهم شعبية لتمجيد عمل الآلهة، ولأهميتها عملوا على تسجيلها منقوشة ومصورة على جدران المعابد كنصوص مقدسة كمذهبين: مذهب أوزيري، ومذهب شمسي[1]، ومن أهم أعمال الكهنة في العصر العتيق التي وجدت مدونة في بطاقات عاجية صغيرة فيها أسطورة نسب عملية خلق الكون إلى الإله الخاص بمدينتهم[2]،و أراد الكهنة من هذه الأساطير تعزيز وتمجيد إلههم ودفعه إلى الصدارة من بين الآلهة[3]، ومكانة مدينتهم سياسياً ودينياً[1]، كما عزز الكهنة مكانة أوزريس

(1) ادلوف ارمان، ديانة مصر القديمة، المرجع السابق، ص102.

(2) سيريل ألدريد، الحضارة المصرية القديمة من عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، ت : مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1992م، ص115، 116.

(3) ادلوف ارمان، المرجع السابق، ص103.

و رع بالأساطير والتصورات والرموز؛ حيث بدأت تظهر بوادر اتجاه المذهب الشمسي للمعبود الإله رع الذي أخذ ينتشر في الكثير من العقائد والمعتقدات الدينية حتى دخل في أسماء ملوكهم[2]،حيث ظهر اسم الإله رع في أحد أسماء ملوك الأسرة الثانية وهو الملك نب رع، على الرغم أنها لم تنتشر عبادته رسمياً آنذاك[3]. ولكن في زمن الأسرة الرابعة ظهر نفوذ الكهنة في نشر الأساطير لتمجيد الإله رع، وظهرت أسطورة تنادي بالميلاد الإلهي من صلب رع، وكان لها صدى عند الملوك لي اتخاذ صفة الألوهية أصبحت أسماء الملوك مقترنة بالإله رع[4]، بذلك كبر شأن الكهنة وكانوا من الطبقات الاجتماعية الأولى، ولهم امتيازات خاصة[5].

كما نجد تأثير الفكر الأسطوري في تغير مظهر المقابر، فاعتبر الشكل الهرمي للمقابر الذي ظهر مع بداية الأسرة الثالثة في زمن عبادة الإله أوزريس من معالم بروز عبادة الإله رع في الدولة القديمة، كان صاحب هذه الفكرة هو كبير الكهنة إيمحوتب الذي اعتبر صانع عمارة الحجر[6]، هذا البناء الهرمي نتج من تعاليم المذهب الشمسي التي تعلمها إيمحوتب، والتي بها تتم الرحلة الأبدية للموتى

(1) مصطفى النشار، الفكر الفلسفي في مصر القديمة، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2004م، ص23.

(2) محمد جمال الدين مختار، سيد أحمد علي الناصري ، تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، (د.ن)، القاهرة،1996م، ص89.

(3) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم(مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1970م،ص175.

(4) عبد العزيز صالح، المرجع نفسه،ص175، 176.

(5) هيرودوت، الكتاب الثاني من وتاريخ وصف مصر، ت:محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،2006م،ف168،164؛ص90، 91.

(6) أحمد بدوي، المرجع السابق،ص37.

بسلام وصولاً لعالم الخلود مع الأموات، ولعل هذا ما عمل عليه الملوك، حتى يصلوا مع الآلهة في رحلة الخلد الأبدي، واعتبر هذا الشكل الهرمي رمزاً لعبادة الشمس[1]، على الرغم من عدم ذكر عبادة الإله رع بشكل رسمي[2]،فخرجت الأساطير جنباً إلى جنب مع الفكر الديني، مكونة المعرفة الأولى للفكر في التعبير عن العقيدة الإلهية وطقوسها، وهذا يحافظ على استمرارها عبر الأجيال[3].

انتشرت الأساطير في جميع ربوع مصر حاملة معاني دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية، وكانت بمثابة دليل مرشد لحياة المصريين القدماء[4].

أصل السكان:

اختلفت الآراء حول الأصل الحقيقي للمصريين الأوائل، وكما جاء في القرآن الكريم قوله –تعالى– :﴿**اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُم**﴾[5]،أي أن أرض مصر تتوفر فيها الخيرات المتنوعة، ويطيب فيها العيش، مع الإشارة إلى أن العهد القديم يرجع المصريين إلى نسل حام بن نوح، وذلك أن أبناء حام هم: "كوش، و مصرائيم وقوط، وكنعان... ومصرائيم ولد: لوديم وعناميم ولهابيم ونفتوحيم وفتروسيم وكسلوحيم. الذين خرج منهم فلشتيم وكفتوريم،... هؤلاء بنو حام، حسب قبائلهم كألسنتهم بأراضيهم وأممهم "[6] . و يذكر المسعودي أنهم من أصل حامي " إن أول

(1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ،ج 1،ص76.

(2) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم ،ص314.

(3) وليام هاولز، ما وراء التاريخ، ت:أحمد أبوزيد، محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، بيروت،2011م، ص330.

(4) ج.هـ. برستيد، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، المرجع السابق،ص37.

(5) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية(50).

(6) العهد القديم، سفر التكوين، منشورات دار الكتاب المقدس، ط6، القاهرة،2009م،ف20،14،13،6، ص 10،11 .

من نزل على هذه الأرض مصر بن بصير بن حام بن نوح، ومر في أنساب ولد نوح الثلاثة وأولادهم، وتفرقهم في الأرض"[1]، اختلف سكان مصر العليا في الدلتا، عن سكان مصر السفلى وهم أهل الصعيد في تنوع الأفكار وتباين الشعور، واختلاف اللهجات وسمات البدانة، حتى إن سكان مصر العليا لا يفهمون كلام سكان مصر السفلى[2].

كما تدل نتائج الدراسات الحديثة على أن ما حدث من تغير مناخي في عصر البلوستوسين، وانحسار الجليد وتحول المناطق الخضراء اليانعة إلى صحراء قاحلة ، أدى إلى نزوح السكان من مناطقهم باحثين عن الماء والكلأ في شكل جماعات تبحث عن الاستقرار بقرب موارد العيش، ومراكز المياه والتي من بينها ضفاف نهر النيل[3].

ظهر التميز في السكان على حسب مناطق سكانها، فسميت الأراضي النهرية الخصبة بالأراضي المنخفضة، والأراضي الصحراوية والجبلية باسم الأراضي العالية، وذلك نسبة لاعتقادهم بأن الأخيرة هي موطن ومسكن الأجانب والأعداء من غير جنسهم ومنطقة الحيوانات المفترسة[4]. ويذكر (سترابونStrabon) في هذا السياق أن المناطق المسكونة هي " محيط الجزيرة بكاملها... يدعونها هي والمنطقة المقابلة للنهر في الدلتا الأرض أو جلبهم

(1) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1،ط5،دار الأندلس،بيروت،1983م، ص388.

(2) ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص3.

(3) هـ. فور، الإطار الزمني للمراحل المطيرة والجمودية بأفريقيا، (تاريخ أفريقيا العام) ،مج2، جين افريك، اليونسكو /باريس، 1983م، ص388.

(4) ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر منذ اقدم العصور، ص6.

المنخفضة السفلى... أما الأرض التي وراء الجبال، فهي تكون غير مسكونة"[1].وعليه فقد دخلت إلى الأراضي المصرية أجناس مختلفة من المهاجرين؛ من جميع الجهات المجاورة، و تجانس هؤلاء مع بعضهم على طول ضفاف نهر النيل الذي سهل الاتصال فيما بينهم، فكان منهم الخليط السكاني في مصر منذ فترة العصر الحجري الحديث[2].

وقد أكدت نتائج الاكتشافات الآثارية التي أجريت في تلال الصحراء والمرتفعات المطلة ومعطياتها المكونة من أدوات العصر الحجري القديم، أن السكان لا يختلفون كثيراً في آثارهم عن سكان أفريقيا[3]،كما أن انقسام مصر إلى قسمين: شمالي وجنوبي، أي الدلتا والصعيد، وتدفق الهجرات، لم يشكلوا أي اختلاف مع السكان الموجودين، أو على الملامح الأصلية للمصري القديم، التي صوروها على جدران أو على الآلهة، لتوضح منظر التكوين البدني وبشرة قدماء المصريين[4].

على الرغم من كثرة الدراسات والأبحاث الأنثربولوجية التي تعطي نتائج مختلفة متباينة، فتسبب لعدم معرفة الملامح الأصلية للمصري القديم[5]، لأن تجانس ثقافات الشعوب وتمازجها على ضفاف وادي النيل، لكونها منطقة استراتيجية[6].

(1) سترابون، وصف ليبيا ومصر، الكتاب السابع عشر، ت: اليونانية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس في بنغازي2002م، ف 4، ص24، 25

(2) جانفيركوتير، مصر القديمة، ت:ماهر جويحاني، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1983م، ص43.

(3) ت.ج.هـ.جيمز، كنوز الفراعنة، ت: أحمد زهير أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،1995م، ص30.

(4) جورجبوزنر وآخرون، المرجع السابق،ص6.

(5) جانفيركوتير، المرجع السابق، ص32.

(6) هـ.فور، المرجع السابق، ص 388 ؛ جان فيركوتير، المرجع السابق، ص 34 .

إن اختلاط سكان مصر الأصليين مع المهاجرين، لم يقف عائقاً أمام بناء الحضارة، بل زاد الاندماج الثقافي في بناء فكر تكوين المجتمع مستقر و ومتطور وحضاري.

تكوين المجتمع:

التكوين الاجتماعي والتجمع السكاني سمة كل الشعوب، وأينما وجدت المجتمعات الأكثر تنظيماً وجدت الحياة[1]، كانت الحياة الاجتماعية في مصر القديمة بدائية تقليدية قبلية، حيت أجبرتها الظروف الطبيعية للبيئة على التعاون، لتحصيل قوت يومهم، فكانت أعمالهم ترغمهم على التكوين الأسري، والتشكيل في جماعات، لتلبية حاجاتها ومتطلباتها[2].

وتعتبر **الأسرة** من أهم عناصر النظام والربط، والتواصل الاجتماعي، التي حافظ المصريون القدماء عليها، وذلك بالسَّمَاحِ لتعدد الزوجات، ولكن الحق الشرعي والرسمي لا يكون إلا لزوجة واحدة، وأطفالها يعتبرون هم الورثة الشرعيون، كما حرص المصريون على حسن التعامل مع الزوجة، وكان هذا يتربى عليه أولادهم وأطفالهم منذ النشأة الأولى، وكان يسمح بزواج الأخ من الأخت بشكل رسمي[3]. نجد هذا في النصوص الأسطورية حيث أساطير نشأة الخلق قائم على الأسرة، وتصوروا إلهة السماء نوت على أنها امرأة، وإله الأرض جب، وقد أنجبا أول جيل بشري هم أوزريس، و إيزيس، ونفتيس، وست، وحورس، تزوج أوزريس من أخته ايزيس وإنجابحورس[4].

(1) وليامهاولز، المرجع السابق، ص 322.

(2) سليم حسن، المرجع السابق ج 1 ، ص114.

(3) ثروتعكاشة، الفن المصري القديم،ج1، (د.ن)، 1970م ، ص 112.

(4) بلوتاخورس، المرجع السابق، ص 13.

وكانت **الأم** هي ربة البيت، وهي التي تحتل المرتبة الأولى في الأسرة، لأنها المسئولة عن كل كبيرة وصغيرة فيه، وتقاسم زوجها في كل شيء، وتشاركه العمل في الحرف والمهن البدائية، وتشارك زوجها في القبر، وفي النصوص الجنائزية، ويسجل اسمها مع اسم ابنها عند موته فيقال: " فلان ابن فلانة ولدته ربة الدار فلانة"[1]، وهذه المكانة نجدها في الكثير من النصوص والتعليم الدينية التي تعطي للزوجة والأم هذه المكانة، كما يستدل من الرسومات الظاهرة في القبور على ملامح الحياة الأسرية لكل ميت، خاصة حسن التعامل بين الزوجين والأبناء، كما كانت الأسرة تهتم بالحشمة والوقار، وتسعى إلى إلزام الفضيلة والقيم الأخلاقية بين أولادهما[2].

اهتمام المصريين القدماء بالأسرة وجعل الأم هي الآمرة والناهية، في الأسرة، وهذا له جذور أسطورية، ولعل هذا الاهتمام الشديد بدور الأم والأسرة هو ما سطر في الأسرة الأوزيرية في دور إيزيس المخلصة لزوجها أوزريس وحزنها وبكائها عليه، كذلك حرصها على ابنها حورس في صراعه مع عمه سعت في تربيته ودعمه، حتى يتحصل على حقه[3].

وكان يستوجب على الأبناء الالتزام بحسن معاملة والديهم، لذا فقد جاء في إحدى المقابر النص التالي: "كنت محبوباً لدى والدي ووالدتي وإخوتي وأخواتي"، وكان الابن الأكبر يدفن والديه عند موتهما ويبني لهما قبراً[4]، ويقوم بالطقوس الجنائزية مع أقربائه وأصدقائه وتوزيع الأطعمة المختلفة على قبرهما[5]، فقد جاء

(1) أحمد بدوي، المرجع السابق، ص194، 195.

(2) جورج بوزنر وآخرون، المرجع السابق، ص17.

عبد الحليم نور الدين، المعبودات ،ج1،، ص128.

(4) ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر ،ص56.

(5) جورج بوزنر وآخرون، المرجع السابق، ص17.

في إحدى نصوص القبور وصية تنص على إطعام الناس أثناء الطقوس الجنائزية، وجاء فيها توزيع "عشرة أنواع من اللحم، وخمسة أشكال من الطيور، وستة عشر صنفاً من الخبز، والكعك، وستة أنواع من النبيذ، وأربعة أشكال من العجة، وأحد عشر صنفاً من الفواكه، علاوة على أنواع الحلوى العديدة وغير ذلك"[1].لعل هذه تعتبر من عادات وتقاليد المجتمع المصري القديم.

إن الأسرة لها دور بارز في حياة المصريين منذ القدم، وانطبع ذلك في فكرهم ومسار حياتهم، فنجد الكون نشأ من العدم إلى الوجود، وتكونت آسرةٌ مثل أسطورة خلق التاسوع الإلهي، فوجد المصريون في الأسرة الحياة الاجتماعية المنظمة، والمستقرة سياسياً، و اقتصادياً، ودينياً، والتي كانت بدايةً لرسم صياغة فكرية باتجاه الحضارة[2].

ظهرت طبقات المجتمع المصري القديم مع تطور الحضارة المصرية إبان عصر الأسرات وقيام الدولة بطبقات اجتماعية متفاوتة كالتالي:

- الطبقة العليا:

يعتبر الملك السلطة العليا في الدولة، وترجع إليه جميع الأمور الإدارية فيها، كما أنه ابن الإله الخالق ونائبه، ووريثه على الأرض[3]. لكنه كان كثير التواصل مع رعيته، فكان يتزوج من بنات أمراء المقاطعات والأقاليم مثل: مينا ملك الأسرة الأولى الذي تزوج من إحدى فتيات البيت الحاكم في الدلتا والملك الرابع في الأسرة الأولى (دن) الذي تزوج من الدلتا[4]. وكان بعض الملوك يحسن معاملة

(1) ج.هـ .برستيد، تاريخ مصر، ص58.

(2) سليم حسن، المرجع السابق، ص36.

(3)شحاتة محمد إسماعيل، تاريخ مصر الفرعونية،(د – ت)، القاهرة،1983م، ص115.

(4) عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدنى (مصر والعراق)، ص116.

رعيته والموظفين والأمراء وأصدقاء المقربين الذين يقضي معهم وقتاً طويلاً، ويكون معهم متبسطاً ويفع الألقاب بينهم، ويهتم بإظهار الشخصية الحازمة في علاقته الرسمية[1].

والكهنة كانوا يعملون في البلاط الملكي، ومن بينهم وزراء وكبار الموظفين، وكبار الكهان يعتبرون من حاشية الملك، فهم متعلمون، ويرتقون في الوظائف حتى يصلوا إلى مستشارين، ووزراء، وتصرف لهم الأموال من الخزانة العامة، وتشيد لهم المقابر الضخمة، وتقطع لهم الأراضي[2]،كما اتخذوا ألقاب الشرف و سجلت أسماؤهم ضمن القوائم المرافقة بأسماء الموتى في الكتابات الجنائزية، ودونت كل مهامهم الوظيفية فمثلاً: لقب (كاتم أسرار الملك لشؤون مصر السلفي)، و لقب (إيمحوتب العظيم) الذي تحول إلى لقب الشرف في الأسرة الخامسة، وهناك ألقاب تتعلق بشؤون بيت الملك مثل رئيس الحلاقين، ورئيس الخدم على الغسيل والطبخ، ولقب الأمين الخاص، القائم على الخدمة الخصوصية للملك، ولقب كبير الأطباء، ولقب مدير ممتلكات المعابد الجنائزية، وغيرهم من الرؤساء، والمديرين لشؤون الإدارة المركزية[3].

هذه الطبقة تمتعت بالغنى والأموال الكثيرة، وذلك واضح من مساكنهم الفاخرة والكبيرة، والممتلئة بالأثاث الفاخر، وصار لهم خدم يخدمونهم في منازلهم، وملابسهم كانت فاخرة وهي تتكون من ثوب أبيض قصير إلى الركبتين، والتي

(1) ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، ص50.

(2) والتر. ب. أمري، مصر في العصر العتيق (الأسرتين الأولى والثانية) ت : راشد محمود نوير ، محمد علي كمال الدين ، دار نهضة مصر ، القاهرة 1967، ص102، 103.

(3) شحاتة محمد اسماعيل، المرجع السابق، ص118.

تميزهم كثيراً عن الفقراء، والبعض كان يرتدي حلياً من أساور وقلائد[1].أخذت هذه الطبقة المكانة الدينية المتميزة حسب العقائد المتداولة، وذلك لارتباط هذه الطبقة بالملوك المؤلهين، والكهان باعتبارهم رجال الآلهة.

- الطبقة الوسطى:

تتكون الطبقة الوسطى من صغار الموظفين في الدولة وكهنة الجنائز وأصحاب الصناعات المختلفة، ويتقاضون مرتباتهم من الخزانة العامة للدولة، وهم الركيزة التي تعتمد عليها الطبقة العليا من حاشية الملك وكبار الأشراف والموظفين في جميع أعمالهم الإدارية[2]، أما كهنة الجنائز فهم يتمتعون بمنحهم قطعة أرض صغيرة، وكان هناك نظام يسمى (مجموعة ذات عشرة أعضاء)، وكان لكل مجموعة رئيس يسمى (رئيس العشيرة في الجنوب)، ومهمتهم إعطاء ضمان قانوني لأصحاب المهن البسيطة من زراع المعابد والحانوتيين والعبيد والصيادين[3].

- الطبقة الدنيا:

تتشكل الطبقة الدنيا من الفقراء من الفلاحين والصناع الذين يكدحون من أجل الحصول على قوت يومهم، ويعملون أجراء تحت رؤسائهم، فكان منهم من يعمل فلاحاً في أوقات الزرع، وفي الأيام الأخرى يبعثون إلى محاجر في غرب الدلتا لجلب المعادن والأحجار المختلفة لغرض بناء القصور والمعابد والقبور والأهرامات وغيرها من الأبنية المعمارية[4]، وكانوا يعيشون في حالة تقشف

(1) ج.هـ. برستيد، تاريخ مصر، ص58، 59.

(2) والتر. ب. إمري، المرجع السابق،ص103.

(3) شحاتة محمد إسماعيل، المرجع السابق،ص119.

(4) والتر.ب. امري، المرجع السابق،ص104.

ويعملون طول النهار ويتركون أمور البيت لسيدة البيت الأم[1] وكانت منازلهم صغيرة جداً متلاصقة وتبنى من القش وسعف النخيل، وملابسهم بسيطة جداً[2].

إن امتزاج المصريين مع بعضهم على طول شريط نهر النيل وفي الصحراء، وظهور طبقات المجتمع المتباينة، فتظهر ثقافة المصريين وتأثيراتها الفكرية بين هذه الطبقات، ودور كل فرد في المجتمع.

المظهر الثقافي للمجتمع المصري القديم:

إن الثقافة المصرية القديمة هي خليط ومزيج من التأثيرات البيئية، والدينية والسياسية، والاجتماعية، التي ظهرت مترابطة ببعضها البعض[3]، فالثقافة عند الشعوب القديمة عامة هي تعبير عن أفكار مجرده في شكل مواضيع وأحداث، ولكن بعد أن تمكن الإنسان من الإيمان، واستعمال هذه الأفكار، وأصبحت قريبةً منه، فتمسك بها واتخذها وسيلةً للتعبير عن فهم الكون، والتي اتخذ الطابع الرمزي الأسطوري للتعبير عن القوة الخفية المهيمنة على الطبيعة، ولحل مشاكله[4]. فبدأ المصريون برسم الرموز الحيوانية، والنباتية، وغيرها من الخطوط على جدران المعابد، والمقابر، وغيرها، بشكل منظم في صياغة تشكيلية وتصورات رمزية، لإبراز أحداث الموضوع[5]، حتى التعبير أخذ بالتطور ورسم رموز من أجسام آدمية، ورؤوس حيوانية، وطيور، وزواحف، ليكون المعنى المعنويُّ، قريبَ المفهوم

(1) جورجبوزنر وآخرون، المرجع السابق، ص228.

(2) ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور ،ص56.

(3) محمد سعيد طالب، الدولة والدين(بحث في التاريخ و المفاهيم)، دار الأهالي، دمشق،1997م، ص62.

(4) وليام هاولز، المرجع السابق، ص328، 329.

(5) عبد العزيز صالح، الوحدانية في مصر الفرعونية، عالم الكتب، القاهرة، 1990م، ص48.

والمحسوس[1].كما ساعدت هذه الرموز والتصورات في ظهور الكتابة الهيروغليفية وهي التي كانت أقرب للتعبير، فمثلا: التعبير عن أحد الحيوانات يتم برسمه بطريقة توضح حركته أو شيء مميز فيه ليكون أقرب للفهم مثلا الثعبان من الزواحف الذي نجده كثيرا في التصورات الكونية،والبقرة التي نجدها إلهة السماء، هي رمز التكاثر والأخصاب[2].

التعليم:

انتشار التعليم في أرجاء الدولة المصرية القديمة، مع انتشار الكتابة الهيروغلفية، حيث أن الرموز والتصورات الأسطورية هي فلسفة فكرية توضح ما يعجز التعبير عنه، وهي بمثابة سجل[3]، مما جعل فيها تقدماً حضارياً، وظهرت طبقة من المثقفين في جميع المجالات في العلوم والطب والهندسة والأدب والفن والفلك، فقاموا بتسجيل أسماء ملوكهم وأسلافهم، فمثلاً ظهر ملوك متعلمون مثقفون[4]، مثل الملك دن الذي عُبد أكثر من ألف سنة كإله للطب[5]، حيث اهتم المصريون القدماء بالتعليم، فجعل الإله تحوت إله الثقافة الذهنية ، مثل اختراع الكتابة و فصل اللغات، و كذلك المسئول عن تسجيل الأحداث التاريخية و

(1) توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو،القاهرة،1989م،ص227.

(2) علي الشوك، جولة في أقاليم اللغة والأسطورة ،ط 2 ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق 1999 م،ص13.

(3) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ مصر الاجتماعي، دار الفكر العربي،القاهرة،1988م،ص25.

(4) سيريل ألدريد، المرجع السابق،ص100، 101.

(5) وائل فكري، موسوعة مصر القديمة، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة،2009م،ص44.

القوانين، و كان الإله المكلف بالحسابات، حيث إنه أُذن لحساب الزمن و التقويم السنوي[1]،وكان الإله(سشات) هو إله الكتابة، و العلم، و حامي دار الكتب[2].

ظهر التقدم الحضاري في انتشار المثقفين ومن أشهرهم إيمحوتب العظيم، حوردف وبتاححتب الذين كانوا ينشرون فضائل الأخلاق والسلوك الحسن وأصول كتاب ايمحوتب (حكم النصائح) من أشهر الكتب التي جعلها المصريون أساساً لأصول التربية والأخلاق الاجتماعية في حياتهم[3]، كما جاء في متن هذا الكتاب حِكَمٌ ومواعظُ تُحذِّر المتعلمين من الغرور؛ وتحثهم على تجنب أعمال السوء، والتزام السير على طريق الخير والصواب، وتجنب التعالي على الناس، وأن يفكر الإنسان في أي عمل يقدم عليه ويكون حسن الصبر عند سماع الآخرين، و حسن الأخلاق، وحفظ أمانتهم، والأهم هو الإحسان للوالدين، لأنه بحبهم يصل إلى حب الإله ويطول عمره، أما في الأمور الزوجية فقد حث على الإحسان للزوجة ومعاملتها بالطيب، واحترامها، وعدم البخل عليها[4].

كان **الأدب** المصري القديم متنوعاً، فمنه ديني تجسد في الأناشيد والتعاويذ، اهتم فيه المصري القديم بالحياة ورفاهية الموتى، كذلك في سرد الأساطير والقصص الإلهية؛ وعن أحداثهم اليومية والسياسية في شكل فن تصويري، وقصص مسجلة في المعابد والمقابر، وأروعها في متون الأهرام[5].

(1) جورجبوزنر وآخرون، المرجع السابق،ص65.

(2) ماري وتوسي، كارلوريودردا، معجم آلهة مصر القديمة، ت: ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م، ص 82.

(3) أحمد بدري، المرجع السابق،ص109.

(4) جون ولسون، المرجع السابق، ص169، 170.

(5) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج2،مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1989م، ص7-8.

كانت أسطورة أوزريس خير مثال على الثقافة الأدبية لمصر القديمة و ذلك لانتشارها وشعبيتها أكثر من غيرها؛ لأنها تحمل أخلاقيات و تزرع مكارم الأخلاق، كذلك تبني الأدب القصصي، مثل قصة الأخويين التي كانت كثيرة الشبه بالأسطورة لأن بها تموت إحدى الشخصيات، وتحيى بعد الموت، وقصة الحقيقة والكذب هي قصة مزاجية لأسطورة الصراع الملكية بين حورس وست[1].

كما أحرز المصريون القدماء تقدماً حضارياً لا مثيل له في معرفة الفلك، حيث أنهم اخترعوا أداة لرصد النجوم والقمر، حتى تمكنوا من تحديد مواعيد ومواسم الفيضان والزرع والحصاد وجني الثمار ومواعيد الاحتفالات التي تقام على مدار السنة[2]، وزاد اهتمامهم بالفلك ورصد النجوم في مدينة عين شمس، التي كان فيها الكاهن إيمحوتب الذي يؤمن بألوهية الشمس، والذي لقب (بكبير المطلعين للسماء) والمتطلع لرب الشمس، فقد وصل إيمحوتب مع العديد من كهنة الشمس، والعلماء الفلكيين إلى التقويم النجمي والشمسي، والذي قسموا أيامه إلى ثلاثمائة وخمس وستين يوماً، وإلى اثني عشر شهراً، والشهر يتكون من ثلاثين يوماً، واعتبروا الأيام الخمسة الباقية هي أيام احتفالات وأعياد بمولد الأرباب الخمسة (أوزريس، ست، إيزيس ، نفتيس ، حورس)، وهذه الأيام سميت أيام النسيء، والتي قد عمل بها حوالي عام 2773ق.م[3]، وهناك إشارة إليها في أسطورة أوزريس[4].

عرف المصريون النظام العشري منذ عصر ما قبل الأسرات والأعداد في علم الحساب حتى يحسبوا فترة فيضان نهر النيل، و انحساره الشديد، أو أثناء

(1) موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، تأثير الأسطورة، مقالة موسوعة وكيديا، (د.ن)، (د.ت) شبكة انترنت.

(2) سيريل ألدريد، المرجع السابق، ص104.

(3) عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدنى (مصر والعراق)2004 م، ص150.

(4) أحمد بدوي، المرجع السابق، ص190.

فيضانه الزائد، فعرفوا الجمع والطرح والضرب، ومارسوا القواعد الحسابية في جميع مجالات حياتهم الاقتصادية، والسياسية[1].

الفن: يعتبر من الخصال المميزة عند المصريين القدماء، وهو يواكب التطور الحضاري لمصر القديمة، وقد ولد الفن من أمه البيئة والأب العقائد الدينية المرتكزة على الأسطورة حيث بدأ الفنان المصري بالاهتمام بالظواهر الطبيعية وسحرها التي رسم لها الأساطير، فتحول شيئاً فشيئاً حتى اتخذ لها طابع الطقوس الدينية، التي يجسدها في رموز وزخارف متنوعة[2]، إن الفنان المصري القديم الذي رسم وصور الحيوانات والطيور على جدران الكهوف والصخور في العصور الحجرية القديمة كفريسة صائد، وكيفية تحديد الهدف من المكان المحيط به، وكان رسمه لتوضيح مخطط لإصابته فريسته[3]، هو نفسه الفنان المصري الذي عمل على تطوير رسمه على جدران المعابد وفي المقابر في عصر تشكل الأسرات و الدولة، الذي تقدم بخطوات منظمة إلى جانب التقليد القديم دون تغير في صيغته التشكيلية والتصورات الرمزية، لإبراز أحداث الموضوع[4]، كما استخدم الفنان المصري القديم التصور الأسطوري والرمزي للتعبير عن مفاهيم خاصة بالعالم الواقعي؛ فرسم الفنان المهتم بأجسام حيوانية وبشرية ورؤوس طيور وحيوانات

(1) سيريل ألدريد، المرجع السابق، ص104، 105.

(2) عبد الحميد أحمد زايد، الرمز والأسطورة الفرعونية، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،1973م، ص55.

(3) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة،ج1(الأدب و العلوم)،دار المعرفة، الإسكندرية،1989م، ص44.

(4) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص48.

وزواحف، ليكون لها تعبيراً معنويٌ محسوس[1]، وكذلك اعتمد على مخيلته وما يدركه، ليحقق صوراً قريبة للمفهوم الحسي ويكون لها دلالات فنية تتمحور فيها صور الواقع من تفاصيل محددة بإيجاز، وتتحول الأفكار إلى أحاسيس معنوية ومادية أقرب للواقع[2]،و تحمل التصورات والدلالات الأسطورية التي اتبعها الفنان في رسمه معاني وتعابير أدبية وثقافية، وما تحويه الأسطورة من مواعظ يتجلى في عملية الإدراك الفكري، فللإله الرمزية التي تحتويها الصيغة التشكيلية للمفردات الأسطورية[3] وكثيراً ما نجد في الأساطير أشكالاً إلهية مختلفة يكون لها دلالة خاصة ممزوجة بين صفات آدمية عقلية، ومنها حيوانية تكون لها صفات الشراسة والقنص والقوة، فكان الكهنة في بداية عصر الأسرات يرتدون أقنعة حيوانية مختلفة ليؤدوا بها طقوساً دينية أثناء احتفالاتهم[4]،كما استخدم المصري أشكال ذات دلالات أسطورية آدمية مثل بتاح وأوزريس وإيزيس وغيرهم، وقد اختلف التعبير من خلال حركة الجسم والأيدي والأرجل واقفين أو جالسين، ولعل اختلاف الحركات هو تعبير عن معنى معين مصاحب للفكرة داخل الأسطورة[5].

أما الأشكال ذات الدلالات الأسطورية الحيوانية من أمثال الآلهة حتحور، خنوم، جب، نوت، ... وغيرها، فقد أظهر الفنان حركة الحيوانات مع إضافة جسم

(1) توفيق أحمد عبدا لجواد، المرجع السابق، ص297.

(2) عبدالحميد أحمد زايد، المرجع السابق، ص106.

(3) عبد الحميد أحمد زايد، المرجع نفسه، ص56.

(4) وليم هبيك، فن الرسم عند قدماء المصريين، ت: مختار السويفي، وزارة الثقافة وهيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1987م، ص45.

(5) شكري صادق، تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1990م، ص44.

أدمي ليكون واضح المعنى والمضمون الذي يجسده الفكر الأسطوري[1]،إن الإنسان المصري القديم هو نفسه قادر على فك رموزه الأسطورية التي قد توحي بشيء غامض أو شيء من البهجة والتفاؤل، أو ربما تتضمن معاني غير مباشرة، فالمصري يستخدم التعاويذ والطلاسم ويراعي شعائرَ وطقوساً دينيةً واجتماعيةً كأنماط من العادات، والتقاليد الاجتماعية، التي يستخدمها في حياته اليومية من خلال الأساطير[2].

ونجد **الفن** في عصر بداية الأسرات يأخذ اتجاه التطور، مع تطور الكتابة الهيروغليفية، فأصبح الحيوان والنبات يؤخذان كرمز، وكان التطور في اتجاه منتظم وأكثر هندسية[3]، ويدخل في شتى المجالات في المعابد والمقابر، وفي حلى النسوة، فمثلاً: وجد نقش الصقر على سوار زوجة الملك الأولى (دجر) وهو من ذهب[4]، كذلك نقش الملك العقرب الذي صور على رأسه دبوس قتاله، وهو يرتدي تاج الصعيد الأبيض، وممسكاً بفأس يضرب الأرض يرمز لزراعة الأرض وشق الترع[5].

إن الفن وصل في عصر الدولة القديمة درجة كبيرة من التطور في مجال العمارة بشكل هندسي، و خاصةً الأهرامات، والتي كانت مليئة بالنقوش والرسوم والصور المنحوتة على الجدران، بمهارة وإتقان، فمثلاً في معبد الإله بتاح وصل

(1) عبد المنعم ابو بكر، تاريخ الحضارة المصرية، ج1 (النظم الاجتماعية)، (د–ن)، القاهرة، 1992م، ص149.

(2) عبد الحميد أحمد زايد، المرجع السابق ،ص1001.

(3) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة ج 1،ص44.

(4) أحمد بدوي، المرجع السابق،ص128.

(5) أحمد أمين سليم، دراسة تاريخية للحضارة المصرية، جامعة المعرفة، الأسكندرية،1977م،ص100.

الفنانون بمهارة وإتقان إلى النحت والتصورات، و الرموز الأسطورية، وفي قبر الملك سنفرو من الأسرة الرابعة، وفي ميدوم وجد مصور وهو جالس على مائدة طعام وصور عن حياته اليومية وأهم أعماله الزراعية والسياسية والمعمارية والصناعية من بناء السفن[1]،كانت المقابر المصرية القديمة وخاصةً مقابر الملوك، تكاد جدرانها تكون مسارح يعرض عليها جميع التعاملات الاجتماعية والأسرية والاقتصادية التي تشمل أعمال الزراعة، والترع، والرعي، والدينية، وذلك لأنهم يفكرون في حياة البعث، والخلود في العالم السفلي، فكانوا يجهزون لمماتهم مثل حياتهم[2]، كما استمر الفن في التطور، وخاصة في مجال نحت التماثيل الذي ظهرت روائعه في تمثال خفرع ملك الأسرة الرابعة، وهو يمثل أبو الهول حيث يجسد بجسم أسد ورأس آدمي، الذي يرجح أنه رأس الملك خفرع الذي يتوج رأسه عصابة رأس مخططة عريضة، وحية حارسة تنهض على الجبين[3].

لعل هذا يؤكد أن الفن التصوري الأسطوري هو ناتج من تأثيرات البيئة والعبادات الطوطمية البدائية في فكر وعقل المصري القديم، فجعل منهم فنانين متطورين.

وقد اعتبر الإله بتاح حامياً للفنون والصناعات في عصر الأسرات، وكان أهم لقب هو كبير الكهنة ويعتبر هذا الإله (أعظم الفنانين)، واعتبر كذلك إله القوة العظيمة على الأرض التي بها الخشب والحجر والطين وغيرها، تستخدم في صناعة التماثيل، والنحت، وغيرها[4].

(1) أحمد بدوي، المرجع السابق،ص146، 147.

(2) المرجع نفسه ، ص171.

(3) وليم هبيك، المرجع السابق، ص49، 50.

(4) أحمد أمين سليم، سوزان عبد اللطيف، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية حتى مجيء لاسكندر، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999م، ص99.

كما يظهر تطورٌ في فن النقوش إذ اكتشف النقش البارز في مصطبة أحد ملوك الأسرة الخامسة، وهي لوحة لحفل موسيقي، يظهر فيه أربعة أشخاص، وكل شخصين متواجهين، فمن اليسار إلى اليمين نجد عازف القيثار ومغنياً ثم يليه عازف الناي ومنظم الإيقاع، وكأنهما غير مرتبين[1]، لكن إذا تمعنا قليلاً نجد هناك ميولاً والفرقة جالسة، فنجد المجموعة الثانية أمام الأولى، ويصبح عازف الناي بجوار عازف القيثار، والمغني، ومنظم الإيقاع هم المجموعة الأولى، ولهذا يتضح تنسيق العمل الفني، وهو ليس مجرد الرؤية فقط، وإنما هو للتأمل والتفكير من أجل التعبير عن الفكرة المطروحة[2]، هذه الإيحاءات الفنية التي اجتهد فيها الفنان للتعبير، أو في مجال البناء، فالتطور الفكري بدأ يخضع للمقاييس الهندسية الدقيقة، مما يزيد في إبداع العمل وجمالية الفن المعماري[3].

كما ظهر على جدران الأهرام التي تخص ملوك الأسرة الخامسة، مثل: الملك أوناس نصوص من تعاويذ سحرية، كأنها مخططة أفقية وعمودية، وهي تؤكد صعود الملك إلى السماء بأجنحة صقر، وظهوره على هيئة عجل، هذا الظهور يوحي بألوهية الملك في رحلته السماوية، وذلك بأن أرضعته البقرة السماوية الإلهة نوت هذا التصور الأسطوري هو إيحاء لأسطورة رحلة إلى العالم الآخر الخاصة بالملك[4].

إن الفن يعبر عن حدث موضوعي وترسخه عند الجميع، ويكون موروثاً من خلال التصور الديني الأسطوري، لأنه يرسخ مفهوم المعتقدات الدينية، ولذلك

(1) محسن عطية، المرجع السابق،ص73.

(2) محسن عطية ،المرجع نفسه،ص81.

(3) محمد بيومي مهران، (الأدب والعلوم) ج 1،ص67.

(4) عبد الحميد أحمد زايد، المرجع السابق،ص55.

فإنهم مهتمون بالتسجيل بالنقوش في الجدران أكثر من الورق البردي، وهذه التصورات و النقوش تعتبر من أهم السجلات التاريخية و المصادر الأثرية، التي لها الدور الكبير والمساهم في التطور الحضاري، وإن كان يغلب عليها المظهر الديني إلا أنها ترسم المظهر الاجتماعي والثقافي الذي أعطى تطوراً وتحضراً للمصريين في عاداتهم وتقاليدهم وشكلا عاملاً من التطور الحضاري.

الخاتمة

لخصت الدراسة في نتائج لما توصلت إليه من إجابات على ما طرح من إشكالية، واختبار فرضياتها، ومحاولة الإجابة على تساؤلاتها، لتحقيق هدفها، فكانت نتائج ذلك كالتالي:

- أثرت البيئة على الفكر المصري القديم في تكوين الفكر الديني القديم، وذلك من خلال المظاهر الطبيعية التي أوحت له بوجود قوه خفية سيطرت على مقدرات الحياة، ومن أجل ذلك جعل من مظاهر الطبيعة آلهة، وكان هذا أول درجة على سُلَّم الديانة المصرية القديمة.
- صاغ المصري القديم العقائد والمعتقدات الدينية برسومات ورموز فكانت حجر الأساس لتأسيس الديانة المصرية القديمة، وذلك بشكل عبادة طوطمية، تم تطورت وأصبحت أشكال تتخذ أشكال لأجساد أدمية.
- إن صور الآلهة وأساطيرها هي الصورة الفكرية التي عزز بها الحياة الاجتماعية للتعبير عن نظام الأسري وكل أفراد المجتمع والتعليم والفن، التي تبحث عن مهيآت المعرفة والتعلم حول الكون، ونسجوا عنه قصصاً خيالية لكنها تحمل مفهوم الواقع المعاش.

- التصورات الدينية من رموز وتصورات التي ظهرت من عصور ما قبل التاريخ وما حملت فن جميل ومبدع في صناعة الأواني والحلي، وما زخرفت به المعابد والمقابر والقصور من تصوير ورموز وتعويذات وتماثيل للآلهة المتمثلة في الأسرات التي بلغت رقيها في عصر الدولة المصرية القديمة حتى نهايتها.
- إن الدين أقدم مصدر مدون يسجل ويسطر تاريخ المصري القديم، وإن كان بطريقة رمزية خيالية بدائية، لها تأثير في تطوير الحضارة المصرية القديمة.
- انعكس تأثير الدين على مسيرة الحضارة المصرية وساهم على تطويرها في مجالات الفكر الديني والتطور الاجتماعي، كما أثرت في الفن والمظهر العمراني للدولة المصرية وحضارته، ومدى تطور فكرهم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :-

- القرآن الكريم، مصحف الجماهيرية، برواية الأمام قالون، منشورات الجمعية الإسلامية، ط8، طرابلس، 2005م.
- العهد القديم، منشورات دار الكتاب المقدس، ط6 ، القاهرة، 2009م.
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ط5، دار الأندلس، بيروت،1983م.

المصادر الأجنبية المترجمة:-

- بلوتارخوس، أوزريسوإيزيس، ت: حسن صبحي بكري، منشورات دار القلم، القاهرة،1958م.
- سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون (سترابون)، (وصف ليبيا ومصر)، ت: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003م.
- هيرودوت، الكتاب الثاني من تاريخ هيرودوتوس "هيرودوت" وصف مصر، ت: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2006م.

المراجع العربية:

- أحمد بدوي ، في موكب الشمس،ج1 (في تاريخ مصر الفرعونية من فجره الصادق إلى آخر الضحى)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1955م.
- أحمد كمال زكي، الأساطير، دار العودة، بيروت، 1979م.

- أحمد أمين سليم، دراسة تاريخية للحضارة المصرية القديمة، أثناء عصر الأسرتين الأولى والثانية، إشراف رشيد سالم الناضوري، محمد جمال الدين مختار، قسم التاريخ، جامعة الإسكندرية، 1977م.
- أحمد أمين سليم، تاريخ الحضارة المصرية، ج1، (النظم الاجتماعية)، (د.ن)، القاهرة، 1992م.
- سوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية منذ القدم حتى مجيئ الإسكندر، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999م
- ـــ؛ـــ، دراسة في الفكر الديني في مصر الفرعونية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009م.
- توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1989م.
- ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، ج1، (د. ن)، القاهرة، 1970م.
- رشيد الناضوري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غرب أسيا وشمال إفريقيا، ج3، (التطور التاريخي للفكر الديني)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1977م.
- سعيد مراد، المدخل في التاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، القاهرة، 2000م.
- سليم حسن، موسوعة تاريخ مصر القديمة، ج1 (في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الأهناسي) مكتبة الأسرة، القاهرة 2001م.
- شحاتة محمد إسماعيل، تاريخ مصر الفرعونية، (د.ن)، القاهرة، 1993م.

- شكري صادق تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1990م.
- عبد الحميد أحمد زايد، الرمز والأسطورة الفرعونية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1973م.
- عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج1 (المعبودات)، ط2، دار الأقصى، القاهرة، 2010م.
- ــ، الديانة المصرية القديمة، ج 3(الفكر الديني)، ط1، دار الأقصى ، القاهرة، 2009م.
- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، مكتبة أنجلو، القاهرة، 1970م.
- ـ، الوحدانية في مصر الفرعونية، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.
- ـ تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج1 (مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2004م.
- ـ،الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، (د.ن)،القاهرة، 1970م.
- عبد المنعم أبو بكر، تاريخ الحضارة المصرية ،ج1 (النظم الاجتماعية) ،(د. ن)، القاهرة ،1963م.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ مصر الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988م.
- علي الشوك، جولة في أقاليم اللغة والأسطورة، ط2، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 1999م.

- فراس سواح، مغامرة العقل الأول، دار الكلمة، بيروت، 1980م.
- محمد الخطيب، ديانة مصر الفرعونية، ط2، دار علاء الدين ، دمشق،2007م.
- محمد جمال الدين مختار؛ سيد أحمد علي الناصري، تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، (د.ن)، القاهرة، 1996م.
- محمد سعيد طالب، الدولة و الدين(بحث في التاريخ و المفاهيم)، دار الأهالي، دمشق 1997م.
- محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج 1(الآدب والعلوم)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
- ،الحضارة المصرية القديمة، ج2، (مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.
- مصطفى النشار الفكر الفلسفي في مصر القديمة، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2004م.
- محسن عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف، الإسكندرية، 1997م.
- وائل فكري موسوعة مصر القديمة، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م.

المراجع الأجنبية المترجمة:-

- ادلوف إرمان، ديانة مصر القديمة (نشأتها و تطويرها و نهايتها في أربعة الآلف سنة) ت: عبد المنعم أبوبكر، محمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.
- ـــ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ت: عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، (د-ت).
- إريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية، ت: محمود ماهر طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.
- ارنست كاسيرو، الدولة والأسطورة السياسية، ت: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1975م.
- توماس تايلور، دراسات في تاريخ البشرية القديمة، ت: أحمد خاكي، منشورات المطبعة الكاثولوكية، بيروت، 1979م.
- ت.ج.هـ. جميز، 1995م، كنوز الفراعنة، ت: أحمد زهير أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.
- ج.هـ.برستيد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ت: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
- ـــ، 1961م، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ت: زكي سوسن، منشورات دار الكرنك، القاهرة، 1961م.
- جون ولسون ،الحضارة المصرية القديمة، ت: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ن).

- جفري يارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ت: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت،1993م.
- جان فيوكوتير، مصر القديمة، ت: ماهر جويحاني، دار الفكر للدراسات القاهرة، 1995م.
- سيريل ألدريد، الحضارة المصرية القديمة من عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، ت: مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992م.
- صموئيل نوح كريمر، أساطير العالم القديم، ت: عبد الحميد يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1974م
- والتر.ب. أمري ، 1967م، مصر في العصر العتيق (الأسرتين الأولى و الثانية)، ت: راشد محمود نوير ومحمد علي كمال الدين، دار نهضة مصر، القاهرة، 1967م.
- واليسبدج، الديانة الفرعونية، ت: نهاد خياطة ، دار علاء الدين ، دمشق،2000م.
- وليم هبيك، فن الرسم عند قدماء المصريين، ت: مختار السويفي، وزارة الثقافة وهيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1987م.
- وليام هاولز، ما وراء التاريخ، ت: أحمد أبو زيد، محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، بيروت، 2011م.
- ول.ديوارنت ،1965م، قصة الحضارة، ج1(نشأة الحضارة في الشرق)، مج1، ت: زكي نجيب محمود، مكتبة لجنة التأليف ، بيروت، 1965م.
- هـ.فور، 1983م، الإطار الزمني للمراحل المطيرة والجمودية بأفريقيا، (تاريخ إفريقيا العام)، مج2، جين افريك ، اليونسكو / باريس .

- هيجل، محاضرات فلسفة التاريخ، ج2، العالم الشرقي، ت:إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة النشر والتوزيع، القاهرة، 1986م.
- ياروسلافتشرني، الديانة المصرية القديمة، ت: أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة،1996م.

المعاجم العربية والأجنبية:

بوزنر، جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ت: أمين سلامة، م: سيد توفيق، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1992م.

ماريو توسي؛ كارل وريودردا، معجم آلهة مصر القديمة، ت: ابتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2008م.

- محمد شفيق غربال، 1965م، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، القاهرة، مؤسسة فرانكين، 1965م.
- مانفردلوركر، معجم المعبودات و الرموز في مصر القديمة، ت: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر، مكتبة مدبولي، القاهرة،2000م.
- مراد وهبة، 1998م، المعجم الفلسفي، معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998م.

المؤتمرات والندوات العلمية:

- سعيد، أحمد،2000م، " نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الأدنى "، المؤتمر الخامس، للآثار الثرات الحضاري في الوطن العربي والوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية، دمشق...

المواقع الالكترونية:

- المؤرخين المسلمين، 2015م، الحياة – الأساطير المتعلقة بمصر، ويكبيديا.